Arabiyatuna
Jurnal Bahasa Arab
Vol. 4. No. 2, November 2020, 301-316
P-ISSN: 2580-5045, E-ISSN: 2580-5053
DOI: 10.29240/jba.v4i2.1802

بحث نقدي عن الجملة عند النحاة و آثاره في التعليم

Devy Aisyah
Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Batusangkar
devy.aisyah@iainbatusangkar.ac.id

Abstract

This study aims to critic the concepts of classical and modern Arabic linguists about sentences which they term differently including: number, kalam, tarkib (sentence, phrase). Their differences are inseparable from polemics, especially in providing boundaries and terms used, both in the classical and modern eras. For example the polemic on the use of terminology and the number and meaning of both, whether synonymous or not, which then affects the elements that build it. This study uses a literature study (library research) with content analysis and hermeneutic approaches. This research found that basically the differences in Arabic experts both in the classical and modern eras were not substantive, but rather as editorial debates, technical terminology, and partial.The old grammarian tended to be complicated in providing a definition of sentence compared to contemporary Islamic scholar, it was easier to explain about this sentence.
Keywords: Study, critic, sentence, grammarian, teaching

ملخص

هدف هذا البحث إلى بحث نقديعلي مفاهيم اللغويين العرب المتقدمين والمحديثين حول الجمل التي يطلقون عليها بشكل و مصطلح مختلف بما في ذلك: الجمل، الكلام، التركيب. لا يعتري اختلافاتهم في هذا الموضوع عن الجدل، خاصة في تعريف الحدود والمصطلحات المستخدمة، سواء في العصر القديم والحديث. وعلى سبيل المثال جدلهم حول استخدام مصطلحات: الجملة والكلام وتعريف كلاهما ، هل هما كانا مترادفين أم لا، ثم يؤثر اختلافهم على تكوين عناصرها التركيبية. تستخدم هذه الدراسة بالبحث المكتبي مع تحليل المحتوى والمنهج التأويلية. وجد هذا البحث أن

الاختلافات الأساسية بين نحاة العرب المتقدمين والمحديثين حول الجمل لم تكن جوهرية ، بل اختلافات اعتبارية و استعمالية في مصطلحات وجزئية. اتجه العلماء القديمة إلي التعقيد في تعريف الجملة والكلام والعلماء المعاصرة كان من الأسهل في شرح عن الجملة والكلام.

الكلمات المفتاحية: بحث،نقدي، الجملة، النحاة، التعليم.

المقدمة

الكلمة عند العرب هي اللفظ المفرد الدال علي معني أو لفظ يدلّ علي معني مفرد.[١] الكلمة هي وحدة صغيرة من الكلام العربي ذات الدلالة التي يتكون منها الكلام، فالكلام –كما عرّفوا- ما اجتمع فيه أمران؛ اللفظ و الإفادة. قد اختلف النحويون في تسمية تركيب الكلمات بين اصطلاحين؛ الكلام و الجملة، فإذا استُعمِل أحد من الاصطلاحين قد يقصد به بعض النحاة معنى واحدا (مرادفا)، و يقصد به الآخرون معني مختلفا بينهما (غير مرادف).[٢]

البحث في الجملة العربية موضوع مهمّ في علم النحوي. النحو أو علم الإعراب هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب و البناء، أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمات من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة.[٣]

كما قال رهاديان كرنياوان "وإن الهدف الاساسى من تعليم اللغة العربية هو اكتسب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوى الواضح السليم، سواء كان هذا الاتصال

---

[1]Mushthafa Ghulayaini, "*Jami' al-Durus al-'Arabiyah*," Cet XXI (Beirut: al-Maktabah al-Mishriyah, 1987), 5 danHafni Nashif Beik dkk, *Kitab Qawaid al-Lughah al-'Arabiyah,* Surabaya: Ahmad Sa'ad Bin Nabhan, tp.th, h.1.

[2]Muhammad Ibrahim 'Ibadah, "*Al-Jumlah al-'Arabiyah Mukawwanatuha Anwa'uha Wa Tahliluha*" (Kairo: Maktabah al-Adab, tp.th), 2.

[3] دلالة الألفاظ، والنحو :وكلما يصف العالم اللغوي اللغة موضوعالبحث لابد أن يتناول مكوناتها الرئيسية الثلاثة وهي

والصرف و الأصوات اللغوية، أي أن علم و بحث عن الجملة العربية أمر مهم لأن بها تعبر الكلام المراد، فالعالم اللغوي يبحثفي الفرق بين الجملتين التاليتين من حيث دلالة المعنىالذي يترتب على استعمال الفعلين علي مثال: أقنع وحث : أقنع الولدأباه أن يبيع المنزل و حث الولد أباه أن يبيع المنزل Muhammad 'Afif al-Din Dimyathi, "*Al-Lughawiyat al-Muqaranah Wa Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyah Lil Indusiyyin,"* Jurnal of Indonesian Islam 6, no. 1 (2012).

شفويا أو كتابيا. وكالمحاولة لتدريس اللغة العربيةيجب أن تؤدى التحقيق هذا الهدف، **مما** لا شك، أن أهداف تعليم اللغات بشكل عام هى اكتساب الدارسينمجموعة من المهارات، وهى الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة"[٤].لذلك، فمعرفة الدارسين عن الجملة أو التركيب من معارف مهمة لوصولهم الى المهارات اللغوية العربية.

مناسبا لما سبق، تعد مادة النحو جزءا مهما و وجوبا في تعليم اللغة العربية. ولذالك لأن أكثر الناس عتقدون أن الكفاءة في اللغة العربية تتمثل في الكفاءة في قراءة الكتب غير المشكلة. ولهذا مبرر لأن المقصود الرئيسي لتأليف هذا العلم هو صيانة اللسان من اللحن قراءة وكتابة.[٥]

وقد قام النحويون العرب بدراسة الكلام و تحليله و عرضوا لعناصره، فتحدّثوا عن الكلمة وأقسامها من اسم و فعل و حرف، و بيّنوا أن أقلّ ما يتألّف منه الكلام اسمان أو فعل و اسم، و أرادوا بذلك بيانَ العناصر التي يُمكن أن تفيد معنىً يحسن السكوت عليه بناءً على العلاقة التي يمكن أن تقوم بين عناصرها، والمراد بهذه العلاقة علاقة الإسناد.[٦]

و لهذا المناسب، سأبحث في هذه المسائل النحوية حول الجملة أو الكلام، وهذه الدراسة تتكون من مباحث ؛ ١- الجملة أو الكلام اصطلاحا و تاريخيا، ٢- أركان الجملة و أقسامها، ٣- اختلاف اصطلاح الجملةعند النحاة وآثارها في تعليم و ٤- الخاتمة، إن شاء الله تعالى.

نتائج البحث والمناقشة

الجملة في بحوث النحويين

---

[4]Rahadian Kurniawan, "*Maharat Al-Qiraah Fi al-Madrasah al-Tsanawiyah al-Hukumiyyah Air Bangis Pasaman Barat: Dirasat Tahliliyah an Tadrisiha Wa Shu'ubatiha,*" Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Ara*b* 2, no. 1 (2018): 73–101.

[5]Abdul Basith, "*Muhawalat Fi Taisir Ta'lim al-Nahu*," *Alsinatuna Jurnal* 1, no. 1 (2015): 57–69.

[6] النحو لغة القصد والجهة كنحوت نحو المسجد والمقدار كعندي نحو ألف دينار والمثل كسعد نحوسعيد. وفي الاصطلاح هو قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما Basith,*Muhawalat Fi Taisir Ta'lim al-Nahu*," *Alsinatuna Jurnal* 1, no. 1 (2015)h.56.

الجمْلة لغة من لفظ "جَمَلَ"، جَمَل الشيء : جَمَعه،"الجُمُل" الجماعة من الناس، و قيل : لكلّ جماعة غير منفصلة جملةٌ، فالجملة –واحدة الجُمَل- جماعة الشيء، وأجْملَ الشيء جَمَعه عن تفرّقه.[٧] إذن، الجملة لفظيا هي جماعة الكلمات أو تركيبها.

أما الجملة في اصطلاح النحو، قد اختلف موقف النحاة عليها لاختلاف وجوه نظرهم فيها. رأى بعض النحاة أن الجملة عبارة أخرى للكلام ،كما قال بعضهم أنهما تختلفان. و لهذا، فقد اختلفوا أيضا في تعريفهما اصطلاحيا.

بالرغم ذلك، قد اتفق النحاة أن بين الجملة و الكلام علاقة، قد لاحظ محمد إبراهيم عبادة؛ أنّ الكلام تكوين ، و لهذا التكوين أجزاؤه و مكوناته، و هذه المكونات لا تكون جزئيات مستقلّة في صورة كلمات فقط، بل تكون جزئيات مركّبة، و هي هيئة تركيبية تمثّل جزءا –بعد التركيب- في التكوين، نحو :صديقي أتي إلى بيته متأخراالليلة السابقة (*مضاف و مضاف إليه + فعل و فاعل + جر و مجرور + نعت و منعوت*). وهذه تتضمن وحدات اكبر من الكلمة و هي هيئات تركيبية تضمن إمّا جملة فعلية وإمّا جملة اسمية، وقد ادر ك النحويون هذه الحقيقة –عند تحليلهم الكلام- إلاّ أنهم قصروها على الجملة سواء كانت اسمية أم فعلية، فتحدّثوا عن الجمل التي لها محل من الإعراب و التي لا محل لها من الإعراب.[٨] من هذا الوجه، كانت الجملة جزءا من الكلام (التركيب)الذي تضمّنَ إمّا جملة فعلية وإمّا جملة اسمية، و الجمل الواقعة في التركيب قد تكون لها محل من الإعراب و قد تكون لا محل لها من الإعراب.

قال الزمخشري –كما نقل عبد الفتّاح الدجنيفي كتابه- "الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إلى الأخرى، و ذاك لا يأتي إلاّ في اسمين، كقولك: زيْدٌ أخوك و بشرٌ صاحبك، أو فعل و اسم، نحو قولك: ضربَ زيد و تسمّ الجملة.[٩] و ذهب ابن منظور صاحب اللسان مذهب الزمخشري بقوله أن الكلام هو الجمل المتركبة في الحقيقة، لأن الكلام ما كان مكتفيا بنفسه، و (الكلمة) ما لم يكن مكتفيا بنفسه و هو جزء من

---

[7]Fathi 'Abd al-Fattah al-Dajjani, "*Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah Wa Tathawwuran Wa I'rab*," 1st ed. (Kuwait: Maktabah al-Fallah, 1978), h. 15–16.

[8]'Ibadah, "*Al-Jumlah al-'Arabiyah Mukawwanatuha Anwa'uha Wa Tahliluha,* h. 18."

[9]Al-Dajjani, "*Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah Wa Tathawwuran Wa I'rab*, h. 17."

الجملة.[١٠] و عند اميل بديع يعقوب؛ من نحاة العصر الحديث، الجملة أو الكلام هي ما تركب من كلمتين او اكثر ولها معني مقيد مستقل، نحو "الصدق منجاة" و "يفوز المجتهد". و لا بدّ في الجملة من أمرين معاً، هما التركيب و الإفادة المستقلة.[١١]

أماّ ابن هشام قد خالفَ الزمخشري و من معه في تعريف الجملة حيث فرّق بينها و بين الكلام، كما قال: الكلام هو القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، و الجملة عبارة عن *الفعل و فاعله* كـ- قام زيد،*والمبتدأ و خبره* كـ- زيد قائم, و *ما كان بمنزلة أحدهما*، كـ- ضُرِب اللص و كان زيد قائما.... فالصواب أن الجملة أعمّ من الكلام إذ للكلام شرط الإفادة، بخلاف الجملة، كما تسمع من يقول : جملة الشرط و جملة الجواب و جملة الصلّة و غير ذلك، و هو ليس مفيدا، فليس بكلام.[١٢] ومن وجه هذا الرأي، يتبيّن لنا، أن الجملة أعم من الكلام، لأن الجملة كل تركيب الكلمات سواء أفادت أم لم تفدْ، و الكلام يُشترطُ فيه الإفادة.

و قال علي الجرجاني في *كتاب التعريفات*؛الجملة عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد (مثل :زيدٌ قائمٌ) أو لم يفد (مثل:ان يكرمني) فإنه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقا، وأما الكلام هو المعني المركب الذي فيه الإسناد (المعني) التام.[١٣]

اصطلاح الجمْلة من خلال التاريخ

السؤال الأساسي في هذا الموضوع الذي يجب علينا ايجابه،هل استخدم علماء النحو مصطلح الجملة من البدء، متى أطلق النحاة مصطلح الجملة؟ و للإجابة علي هذا السؤال لا بد لنا أن نطلع التاريخ للنحوي و النحاة إجمالا.

---

[10]Jamal al-Din and Muhammad Mukarrim al-Anshariy, "*Lisan Al- Arab*," XV (Mesir: Al Muassasah al Mishriyah, tp.th), h. 17.

[11]Amil Badhi' Ya'qub, "*Mausuah Al-Nahw Wa Al-Sharf Wa Al-I'rab"* (Beirut: Dar al Malayin, 1988), h. 326–27.

[12]Al-Dajjani, "*Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah Wa Tathawwuran Wa I'rab*, h. 17."

[13]'Ali Ibn Muhammad al-Jurjani, "*Kitab Al-Ta'rifat,"* 3rd ed. (Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1996), h.106.

الجملة عند نحاة القدماء

١. نحاة البصرة

سيبويه و من سبقه من نحاة البصرة، لم يستخدم مصطلح الجملة صراحة، و لكنه ذكر ذلك في مواضع متعددة و بخاصة عندما أراد أن يتحدث عن الجملة التي يعبرها بمصطلح الكلام، و قد ذهب المبرّد مع سيبويه في هذا الشأن.

كتب عبد الفتاح الدجني أن مصطلح الجملة قد ذكرها المبرد صراحة في مواضع محددة من "كتاب المقتضب"، أن المبرد البصري هو أول من استخدم مصطلح الجملة من النحاة، من قوله : "هذا باب الفاعل، و هو رفع، و ذلك قولك ؛ "قام عبد"، و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت..." و يبدو أن المبرّد عرّف الجملة اصطلاحا و تحدث عن تركيبها كالفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر و غيرها. و المبرّد البصري عند رأي الدجني هو آخر مثل النحو البصري في بغداد و أغلب الظن أن الكوفيين لم يأخذوا مصطلح الجملة.[١٤]

كيف انتقل مصطلح الجملة إلى نحاة بغداد؟ قال الدجني، لا ريب أن مصطلح الجملة قد انقل إلى بغداد عن طريق المبرّد نفسه، و لِما كانت الأصول النحوية لدي البغداديين تعود إلى النحو البصري و الكوفي، فمن الطبيعي أن يظهر المنهج النحوي لديهمْ في بغداد منهجا مختلطا.[١٥]

٢. نحاة الكوفة

إن نحاة الكوفة لم يأخذوا بمصطلح الجملة لأنهم ساروا علي منهج سيبويه و أطلقوا مصطلح الكلام،و أشهر منهم أبو ز كريا الفرّاء و ثعلب. والفرّاء يطلق مصطلح الكلام في مواضع متفرقة من كتابه "معاني القرآن"، مثل ؛ "و قد وقع الفعل في أول الكلام..." و هو ما نطلق عليه الآن بالجملة الفعلية عند ما يقع الفعل في أول الكلام. وأما ثعلب الكوفي أنه لم يستعمل مصطلح الجملة،قد أطلق مصطلح العربية تارة و

[14]Al-Dajjani, *"Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah Wa Tathawwuran Wa I'rab*, h. 19."
[15]Al-Dajjani, h. 21.

الكلام تارة أخرى، ومن قوله :"و ليس في العربية أن يقول : قام هم،" و قوله "و التوكيد لا يكون أول الكلام."[١٦]

٣. نحاة بغداد

و عند الدجني أن أول من استخدم مصطلح الجملة في النحو العربي هو نحاة بغداد، و لكنه في الوقت ذاته لم يهملوا اصطلاح الكلام، و قد ظهر لأول مرة عند هؤلاء النحاة الكتب تسمى بكتاب الجمل، و ألّف ابن خالوية كتابا يحمل اسم الجمل و جمل ابن هشام. و قد يطلق الجرجاني مصطلح الكلام علي الجملة في كتابه "أسرار البلاغة" كما أشار إلى معني الجملة اصطلاحا في "دلائل الإعجاز" إذ قال "أن الواحد من الاسم و الفعل و الحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو "خرج زيد" فسُمي جملة.[١٧]

وفي تعريف الجملة، ذهب نحاة بغداد إلي الجمع بين الجملة و الكلام، تارة مرادفة للكلام و تارة مخالفة له. ومنهم الزجاجي الذي قال "باب أقسام الكلام" و أبو علي الفارسي يطلق مصطلح الكلام إذ قال :الكلام يتألف من ثلاثة أشياء ؛ اسم و فعل و حرف، و هما من هذا لا يريد بالجمل. و ابن جني يطلق مصطلح الجملة علي الكلام بقوله "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو ؛ زيد أخوك و قام محمد"، و الزمخشري يقول :الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخرى و ذلك يأتي في اسمين نحو ؛ زيد أخوك أو في فعل نحو ؛ ضرب زيد، و هو الجملة. و الحريري يطلق مصطلح الكلام: الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه و تتمّ الفائدة به و لا يتألف أقل من كلمتين.[١٨]

٤. نحاة الأندلس

[16]Al-Dajjani, h. 24-25.
[17]Al-Dajjani, h.27.
[18]Al-Dajjani, h. 28.

الدجني لا يستطيع أن يلحظ بالقطع –بعد قراءته لكتب النحوي لدي الأندلسيين- أنهم استعملوا مصطلح الجملة، منهم السهيلي و ابن مضاء لم يذكرا مصطلح الجملة، و أما ابن عصفور أشار إلي مصطلح الكلام إذ قال :الكلام اصطلاحا هو اللفظ المركب وجودا أو تقديرا، المفيد بالوضع. و ابن هشام كما نقل عن ابن الطراوة ذكر مصطلح الجملة، و لا يعلم هل ابن هشام نفسه الذي استخدم هذا المصطلح أو ابن الطراوة، الأرجح أنه من مصطلح ابن هشام الذي ذكر الجملة كما نقل من قبل. و أما ابن مالك فلم يشرْ إلي الجملة في ألفيته المشهورة لأنه ذكر مصطلح الكلام فيها، و أما في كتابه "تسهيل الفوائد" أشار مصطلح الجملة بإيجاز.[١٩]

الجملة عند نحاة مصر والشام

وجود استعمال مصطلح الجملة في مصر و الشام له شأن آخر، لأن أمام هؤلاء النحاة مذهب الاختبار من المدارس السابقة لهجرة علماء النحاة إليهما، و من النحاة الذين هاجروا إلي مصر و الشام، أبو محمد القاسم الأندلسي و ابن مالك أبو عبد الله (استوطن الشام) الذي من أشهر كتبه هو الألفية،و هذا الكتاب شرحه كثير من علماء مصر علي رأس ابن هشام و ابن عقيل و الأشموني و غيرهم. و أن هجرة ابن مالك إلى بلاد الشام كان بداية تاريخية لتكوين مدرسة النحوية المصرية الشامية في النحو العربي.

ولألفية ابن مالك أثر ظاهر علي نحاة مصر و الشام خاصة و العالم العربي عامة لأنها أثرت في علوم النحو كافة مصطلحا و موضوعا،و وضع علماء مصر و الشام علي هذه الألفية الشروح والحواشي ، ومن شارحيها ابن هشام و أبو الحسن علي نور الدين الأشموني و ابن عقيل، ثم يأتي الحواشي بعدُ تعليقا و تعقيبا. وابن عقيل مثلا لم يستعمل مصطلح الجملة حين يشرح الألفية، و الأشموني يفرّق بين الكلام والجملة، وابن هشام قد أشار مصطلح الجملة واضحة، كما سبق، وأما السيوطي يذكر مصطلح الجملة في قوله منه " ذهب طائفة إلى أن الجملة و الكلام مترادفان...والصواب أنها أعم

[19]Al-Dajjani, h. 30.

منه اذ شرطه الإفادة، بخلافها... أما اطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطا أو جوابا أو صلة فاطلاق مجازي".[٢٠]

الجملة عند النحاة المحدثين

بعض علماء العصر الحديث اتبعوا علماء النحو السابقين و اتخذوا منهم اصطلاحا و منهجا، وكذلك في ا طلاقهم مصطلح الجملة والكلام، فجعل بعضهم بينهما مترادفة و جعلهما البعض مختلفة كما فعَلَهَا سابقوهم من النحاة.

كتب أميل بديع يعقوب، الجملة أو الكلام هي ما تركّب من كلمتين أو أكثر ولها معني مقيد مستقل، نحو الصدق منجاة و يفوز المجتهد. و لا بدّ في الجملة من أمرين معاً،هما التركيب و الإفادة المستقلة.[٢١] وعرّف طارق علوان الجملة بأنها :قول مؤلّف من مسند و مسند إليه، نحو الإيمان قوة و أفلح المؤمنون.[٢٢] وأما حفني بك ناصف وأصدقاءه كتبوها؛الجملة هي المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، يسمي كلاما وجملة.[٢٣]

وعند مصطفى غلاييني أن الجملة هي المركب الإسنادي؛ المركب قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أ كانت الفائدة تامة مثل "النجاة في الصدق" أم ناقصة مثل "نور الشمس". والمركب ا لإسنادي (ويسمى جملة أيضا) ما تألف من مسند و مسند إليه، نحو "الحلم زين، يفلح المجتهد".[٢٤]

وإبراهيم عبادة يلاحظ أن آراء النحاة عن علاقة الجملة والكلام يتمثل في اتجاهين:

الاتجاه الأول :

---

[20]Al-Dajjani, h. 31-34.

[21]Ya'qub, *"Mausuah Al-Nahw Wa Al-Sharf Wa Al-I'rab*, h. 326-327."

[22]Thariq 'Ulwan, *"Dairat Al-Ma'arif Fi al-Nahw Wa al-Sharf Wa al-Balaghah Wa al-'Arudh*," 1st ed. (Dar al-'Ashma,' 2000), h. 97.

[23]Nashif, "*Kitab Qawaid Al-Lughah al-'Arabiyah*, h. 1."

[24]Ghulayaini, *"Jami' al-Durus al-'Arabiyah*, h. 12-13."

هذا الاتجاه منه يفهم من بيان سيبويه أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها،إذن، الكلام يقابل للقول، وقال ابن جني :أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، وأما القول كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا، فالتام هو المفيد يعني الجملة (مثل :زيد أخوك –قام زيد –في الدار أبوك)، وما في معناها (مثل :صه -إيه)، و الناقص ما كان ضدّ ذلك، نحو: زيد، محمد، وغير ذلك. فكل كلام هو قول و ليس كل قول كلاما. و أما الجملة كل كلام مفيد مستقل بنفسه".

لذلك نفهم أن ابن جني يرى أن الجملة و الكلام مترادفان، يعني ما يؤدى معنى مفيدا مستقلا بنفسه، و ما لا يؤدى ذلك فسماه قولا، إذ القول لديه أعم من الكلام. وعرّف الزمخشري أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وأنه لا تأتى إلا في اسمين نحو : زيد أخوك، ضرب زيد، و يسمى جملة. من هنا نفهم أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط في تعريف الكلام. إذن، الكلام و الجملة لا تطلق إلا على ما يفيد فائدة تامة.

الاتجاه الثاني :

هو الاتجاه الذي فرق بين الجملة والكلام و جعل بينهما عموما و خصوصا. مثل قول الرضى : والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ و غيرها من الجمل... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته. فكل كلام جملة ولا عكسه.

وابن هشام رأى كذلك، أن الكلام هو القول المفيد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله (مثل قام زيد) والمبتدأ وخبره (مثل زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما...يظهر أنهما ليس بمترادفين. ومعنى ذلك، أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه و أفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وجملة، مثل الشمس طالعة. أما إذا قيل "خرجت و الشمس طالعة" ف- "الشمس طالعة" فيها لا يعدّ كلاما لأنه لم يقصد لذاته، بل يسمى جملة فقط، أى،

المركب الاسنادى الأصلي إن كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة و لكن لايسمى كلاما، فكل كلام جملة و ليس كل جملة كلاما.

ولقد أطلق ابن هشام على مثل هذه المركبات التي وقعت خبرا "جملة صغرى" وأطلق على التركيب الأطول يتضمن للجملةَ الصغرى "جملة كبرى"، وهذه التسمية أطلق ابن هشام ومن بعده لتسمية الجملة الواقعة صفة والجملة الواقعة حالا. وحديث ابن هشام عن الجملة الكبرى و الجملة الصغرى يوحي بتقسيم الجمل إلى جمل بسيطة و جمل مركبة، و كان ابن هشام يقصد بالجملة الكبرى sentence والجملة الصغرى clause.[٢٥]

أركان الجملة و أقسامها

أركان الجملة عند النحاة

رأي إبراهيم عبادة، أنه لا خلاف بين أصحاب الاتجاهين السابقين (في معني الجملة) أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي و طرفاه هما مسند ومسند إليه. و وضع سيبويه بيانَ المقصود بالمسند و المسند إليه بقوله :وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر.[٢٦]

وهذا الإيضاح يقف على أساس وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية. فالعلاقة بين الفعل و فاعله وبين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة معنى. لذلك، لاحظ إبراهيم عبادة، أن الجملة في نظر النحويين تبدأ من مسند ومسند إليه، أى من فعل وفاعل أو فعل و نائب فاعل، أو من مبتدأ وخبره.[٢٧]

والنحويون عندما ذكروا أن الجملة هي الفعل والفاعل أو المبتدأ و الخبر، قالوا إنهما "العُمَد" التي لا تستغني عنها الجملة، و سمّوا علي ما سواهما الذي يتعلق بهما "

---

[25]Ibadah, "*Al-Jumlah al-'Arabiyah Mukawwanatuha Anwa'uha Wa Tahliluha,* h.18-23."
[26]Ibadah, h. 29.
[27]Ibadah, h. 29-32.

فضلات"، إذن، قسموا مكونات الجملة إلي نوعين أيضا؛ الأول هو "العُمَد" الذي لا يستغني عنه و يجب وجوده في أي جملة، إذ يعتمد عليها و لا تقوم الجملة بدونها، والثاني، هو الفضلات أو مكملات، أى ما يكون زائدا علي الأركان الأساسية ("العُمَد") ولأنها تكمل المعني و تتمّه.[٢٨]

وقال أنطو ن الدحداح أن الجملة وحدة إسنادية تتضمن مسندا ومسندا إليه، يكونان عمدةَ هذه الجملة و يحققان المعني المفيد، تسمي الجملة أيضا الكلام المركب المفيد، وهي نوعان فعلية و اسمية نحو: قام زيد و زيد قائم.[٢٩]

أقسام الجملة عند النحاة

وقال الدجني، قد قسم اكثر النحويين الجملة إلي قسمين:جملة اسمية وفعلية، فأما الجملة الاسمية هي الجملة تبدأ باسم، نحو "محمد ناجح"، والجملة الفعلية هي الجملة تبدأ بفعل، نحو "نجح محمد". ولكن بعض النحويين خرجوا عن هذا التقسيم، حيث ذهبوا إلي ما كتبه ابن يعيش الذي نقل من كتاب الزمخشري "المفصل" أن الجملة تنقسم إلي أربعة أقسام ؛الأول جملة فعلية، و الثاني جملة اسمية، والثالث جملة شرطية،نحو "ان يقم أقم معه" و الرابع: جملة ظرفية، نحو "خالد في الدار". وعقب ابن المالك على ذلك أن الجملة في الحقيقة ضر بان؛ فعلية و اسمية، لأن الشرط في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين، و الظرف في الحقيقة للخبر الذي استقر وهو من فعل و فاعل.[٣٠]

وقسم طارق علوان -من نحاة العصر الحديث- الجملةَ إلي نوعين مع التفصيل:

الأول، الجملة الاسمية، كل جملة تبدأ بالاسم،و هي تتألف من :

١. المبتدأ و الخبر : "محمد ماهر"،
٢. ما أصله المبتدأ و الخبر:"إن القرآن لهدى و رحمة" لوجود الأحرف الناسخة فيه.

---

[28]Ibadah, h. 33-34.

[29]Anton Dahdah, "*Mu'jam Lugah al-Nahw al-'Arabiy 'Arabiy-Injiliziy*" (Beirut: Maktabah Lubnan, 1993), h. 214.

[30]al-Dajjani, "*Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah wa Tathawwuran Wa I'rab*,h. 77-79."

الثاني، الجملة الفعلية، كل جملة تبدأ بالفعل، و هي تتألف من :

١. الفعل اللازم و الفاعل؛ "طلعت الشمس"
٢. الفعل المتعدي و الفاعل و المفعول به؛ "أعطى المحسن الفقير ثوبا"
٣. الفعل المبني للمجهول و نائب الفاعل؛ "فتح الباب "
٤. الفعل الناقص واسمه و خبره؛ ظلّ القرآن دستورا"

ويتفرع عن الجملتين السابقتين الجملة الشرطية. الجملة الشرطية تتكون من جملة الشرط وجواب الشرط، نحو "من يهن يسهل الهوان عليه".[٣١] وهذا تقسيم نظرياً ترجع إلى رأي ابن مالك السابق أن الجملة في الحقيقة ضر بان؛ فعلية و اسمية، و منهما الجملة الشرطية التي تتركب من جملتين فعليتين.

وفي الكلام أميل بديع يعقوب، الجملة نوعان؛ اسمية وفعلية، أما الجملة الاسمية فهي جملة تبدأ باسم بدأ أصيلا أو جملة التي يكون فيها الاسم ركنها الأول نحو "زيد نجح". وأما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول، نحو "نجح زيد".[٣٢] والجملة، من ناحية محلها في الإعراب قسمان، جملة لها محل من الإعراب وجملة لا محل لها من الإعراب، و لكل منها أنواع من التراكيب. و البحث فيها أنظر مثلا معجم لغة النحو العربي : عربي-إنكليزي لأنطو ن الدحداح.[٣٣]

أما اختلاف اصطلاح الجملة عند النحاة فهو اختلاف اعتباري ليس اصطلاح حقيقي أو جوهري. هذه الاختلافات تتأثر في التعليم منها:

١. اعطاء تسهيل و تيسير للمدرسين في اختيار الأمثلة عن الجملةالمناسبة للطلاب الذي يختلف في معاريفهم وعلومهم. في الواقع، علي المدرسين أن يعطوا الأمثلة كثيرة في المادة النحوية لكل المحاضرة.
٢. أن يقدر المدرسين بإعطاء النحو للمرونة لدي التلاميذ

الخاتمة

---

[31]Ulwan, "*Dairat Al-Ma'arif Fi al-Nahw Wa al-Sharf Wa al-Balaghah Wa al-'Arudh,* h.97."
[32]Ya'qub, "*Mausuah Al-Nahw Wa Al-Sharf wa Al-I'rab*,h. 327."
[33]Dahdah, "*Mu'jam Lugah al-Nahw al-'Arabiy 'Arabiy-Injliziy*, h. 214-220."

إن الأول من النحاة، بخاصة نحاة البصرة و الكوفة لم يطلقوا مصطلح الجملة بتوسع، وأول من أطلقها بعض نحاة بغداد استخدموا مصطلح الجملة وجعلوها مرادفا للكلام. وبعدهم قام ابن هشام مخالفا عليهم حيث رأي أنها ليست مرادفة للكلام حيث قال "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ علي معني يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وما كان بمنزلة أحدهما". ثم جاء الجرجانى الذي جمع بين المذهبين المختلفين السابقين بتعريفها الجديد أن "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلي الأخرى سواء أفاد أو لم يفد. فالجملة قسمان؛ جملة مفيدة و جملة غير مفيدة. ونحاة العصر الحديث انقسموا إلى الرأيين أيضا اتباعا و تأثرا لاختلاف من قبلهم ، فمنهم من يميل إلى الرأي الذي جعل بين الجملة والكلام مترادفة كما رأي بعضهم أنهما ليسا بالمترادفين. والجملة من ناحية وظيفة كلماتها تتكون من المسند والمسند إليه، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية و المبتدأ في الجملة الاسمية. فالعلاقة بين الفعل و فاعله و بين المبتدأ وخبره علاقة لزومية لإفادة معنى. الجملة نوعان: الجملة الاسمية وفعلية، أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدأ أصيلا أو جملة التي يكون فيها الاسم ركنها الأول نحو "زيد نجح". وأما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول، نحو "نجح زيد"

Bibliografi

Basith, Abdul. "*Muhawalat Fi Taisir Ta'lim al-Nahu.*" Alsinatuna Jurnal 1, no. 1 (2015): 57–69.

Dahdah, Anton. "*Mu'jam Lugah al-Nahw al-'Arabiy 'Arabiy-Injliziy*," 214. Beirut: Maktabah Lubnan, 1993.

Dajjani, Fathi 'Abd al-Fattah al-. "*Al-Jumlah al-Nahwiyah: Nasy'ah Wa Tathawwuran Wa I'rab*," 1st ed., 15–16. Kuwait: Maktabah al-Fallah, 1978.

Diin, Jamal al-, and Muhammad Mukarrim al-Anshariy. "*Lisan Al- Arab*," 17. XV. Mesir: Al Muassasah al Mishriyah, tp.th.

Dimyathi, Muhammad 'Afif al-Din. "*Al-Lughawiyat al-Muqaranah Wa Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyah Lil Indusiyyin." Jurnal of Indonesian Islam* 6, no. 1 (2012).

Ghulayaini, Mushthafa. *"Jami' al-Durus al-'Arabiyah,"* Cet XXI., 5. Beirut: al-Maktabah al-Mishriyah, 1987.

'Ibadah, Muhammad Ibrahim. "*Al-Jumlah al-'Arabiyah Mukawwanatuha Anwa'Uha Wa Tahliluha."* Kairo: Maktabah al-Adab, tp.th.

Jurjani, 'Ali Ibn Muhammad al-. *"Kitab Al-Ta'rifat*," 3rd ed., 106. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 1996.

Kurniawan, Rahadian. "M*aharat Al-Qiraah Fi al-Madrasah al-Tsanawiyah al-Hukumiyyah Air Bangis Pasaman Barat: Dirasat Tahliliyah an Tadrisiha Wa Shu'ubatiha.*" *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab* 2, no. 1 (2018): 73–101.

Nashif, Hafni Beik, dkk. "*Kitab Qawaid Al-Lughah al-'Arabiyah*," 1. Surabaya: Ahmad Sa'ad bin Nabhan, tp.th.

'Ulwan, Thariq. "*Dairat Al-Ma'arif Fi al-Nahw Wa al-Sharf Wa al-Balaghah Wa al-'Arudh,"* 1st ed., 97. Dar al-'Ashma,' 2000.

Ya'qub, Amil Badhi'. "*Mausuah Al-Nahw Wa Al-Sharf Wa Al-I'rab*," 326–27. Beirut: Dar al Malayin, 1988.